

لقاء العصر (511) حديث "أي الأعمال أفضل"

خالد المصلح

يقول المصنف رحمة الله تعالى عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال الأيمان بالله والجهاد في سبيله. الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على البشير النذير نبينا محمد - 00:00:00

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد. هذا الحديث حديث أبي ذر جنادة رضي الله تعالى عنه وهو تضمن اسئلة وجهت الى النبي صلى الله عليه وسلم واجاب عنها - 00:00:16

اول هذه الاسئلة التي سألهما ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي الأعمال أفضل وهذا السؤال تكرر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألته ابو هريرة - 00:00:32

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سأله ابن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله معاذ حيث قال دلني على عمل يقربني من الله يدخلني الجنة واو يقربني الى الجنة ويبعدني عن النار - 00:00:51

فتنوعت اسئلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن افضل الاعمال التي هي احب الى الله والتي هي طريق الدخول الى الجنة وذاك لعلمهم رضي الله تعالى عنهم ان الجنة لها ثمن - 00:01:15

فان الجنة لا تناول بالاماني والتمني بل لا بد من عمل يدرك به الانسان ما يؤمله من رحمة الله جل في علاه كما قال تعالى وتلك وتلكم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون - 00:01:36

فطريق تحصيل الجنة هو العمل وينبغي للعامل ان يبحث عن افضل ما يوصله الى مطلوبه. افضل ما يقربه الى منشودة وذلك ان الاعمال في ايصالها الى المطلوب على مراتب ودرجات ليست على مرتبة واحدة ولا على درجة واحدة - 00:01:53

بل على درجات كثيرة وطريق تحصيل ذلك بالبحث عن افضلها واطيبها واحبها النبي صلى الله عليه وسلم تتنوع اجاباته لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل العمل تنوعا لفظيا والا في الحقيقة هي متفقة في المعنى - 00:02:17

وقد بينها صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة في البخاري حيث قال في ما يخبر بها عن الله عز وجل واحب ما تقرب الي عبدي ما افترضت عليه - 00:02:39

من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه فاحب ما يتقرب به الى الله تعالى الفرائض وهو افضل ما ينقرب به العبد الى الله عز وجل - 00:02:57

ورأس ذلك الامان ولهذا قال في حديث ابي ذر في بيان افضل العمل قال الامان بالله والامان بالله هو الاقرار بالله عز وجل الامان به وباسمائه وصفاته بالوهابته وربوبيته الامان بالله عز وجل يتضمن كل هذه المعاني ويتضمن ايضا الامام بكتبه وملائكته ورسله و - 00:03:13

القدر خيره وشره واليوم الاخر فالامان بالله عنوان لكل اصول الامان التي يجب ان تقر في القلب يؤمن بها العبد فالامان هو الاقرار المستلزم للاذعان والقبول. فيقر العبد بالله عز وجل - 00:03:44

بما اخبر به عن نفسه ويقر بما يجب الاقرار به من الامان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره. كل هذا مندرج في افضل العمل. في قوله صلى الله عليه وسلم الامان - 00:04:03

ويتحقق بهذا ايضا بعد الامان بالله ما يكون من اعمال الجوارح التي لا بد منها وهي مباني الاسلام الخمسة وهي مباني الاسلام الاربعة بعد الشهادتين الصلاة الزكاة الصوم الحج وهذه كلها في حقوق الله عز وجل - 00:04:20

فهي من افضل الاعمال بل هي افضل الاعمال التي يتقرب بها الى الله عز وجل بعد هذا تأتي فرائض الاعيان المتعلقة بالخلق كبر الوالدين واكرام الجيران واداء الامانات وما اشبه ذلك من الحقوق التي فرضها الله تعالى للعبد - [00:04:43](#)

التي فرضها للعباد من الوالدين وذوي القربى والجيران وذوي الارحام غيرهم منمن له حق من خلق الله عز وجل على الانسان فان فرائضهم تلي ذلك في الفضل بعد الفرائض بانواعها الفرائض التي هي لله والفرائض التي للخلق - [00:05:06](#)

افضل العمل ما كان اعظم ما كان اعظم نفعا واجرا قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بأفضل العمل وهو الجهاد وهو اذا كان فرضا فهو داخل في الايمان بالله. وان كان نفلا - [00:05:31](#)

فهو اشارة الى افضل الاعمال من التطوعات والجهاد نوعان جهاد بالسيف والسنن وهو الذي ينصرف الى الذهن عند الاطلاق وجهاد بالعلم والبيان وهو الاصل الذي يكون في مبدأ العمل فان الجهاد - [00:05:55](#)

بالسيف بالعلم والبيان هو الذي امر به اولا في قوله تعالى وجاهدهم به جهادا كبيرا. فينبغي للمؤمن ان يعي هذا الترتيب في فضائل العمل حتى يسابق الى الله عز وجل بالتقرب اليه بالافضل في الفرائض وفي التوافل - [00:06:15](#)

تنظر الى قلبك وما حواه من عقائد من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره وانظر الى عملك فتش عن الفرائض ومدى اقامتك لها ثم بعد ذلك يتقرب اليه بسائل ما يفتح الله عليك من التوافل وابحث عن الانفع والاعلى - [00:06:35](#)

والاقرب واذا فتح لك في باب فالزمه فما كان اصلاح لقلبك فهو افضل من غيره. ولذلك فضائل الاعمال لها جانبان. الجانب الاول متعلق بالفضائل المتعلقة بذات العمل وهذا الايمان بالله والجهاد في سبيله وما اجاب به النبي صلى الله عليه وسلم في بقية الاحاديث - [00:06:56](#)

ثم فضائل تتعلق بالزمان او المكان او الشخص او الحال. وهذه تختلف باختلاف متعدد وعليه يجري اختلاف الجواب في افضل العمل بالنسبة للسائلين اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا استعملنا ربنا فيما تحب وترتضى واصرف عنا السوء والفحشاء وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:07:17](#)